العقيدة البيئية المعاصرة
نقد ديني لمقولات "الآلهة الأرض" في اللاهوت الأخضر

أ. م. د. علي داود خلف الجنابي
Dr.alidaoud4@imamaladham.edu.iq
كلية الإمام الأعظم الجامعة

الملخص:-

شـــهد الفكر الغربي في العقود الأخيرة تحوّلاً نوعياً في المعتقد الديني والنظر إلى الكون والطبيعة، تمثّل في بروز ما يُعرف بـــــ«اللاهوت الأخضـــر» (Green Theology)، وهو اتجاه يســـعى إلى دمج الوعي البيئي بالمعتقد الديني، حتى بلغ عند بعض منظّريه حدّ تأليه الأرض نفسـها تحت مسـمّى "الآلهة الأرض"(Gaia Goddess). هذه العقيدة البيئية المعاصرة تقوم على إعادة تعريف علاقة الإنسان بالطبيعة، بوصـــفها كياناً مقدّســـاً حيّاً، له روحٌ وإرادة، وأنّ الاعتداء عليه يُعدّ "خطيئة بيئية" تستوجب التكفير والاعتذار الجماعي. لقد تَشكّل هذا الاتجاه في بيئة ما بعد الحداثة التي سـعت إلى تجاوز الأديان السـماوية، واسـتبدال الإله المتعالي بقداســة المادة والحياة العضــوية. وهو بذلك يُعيد إنتاج أنماط وثنية قديمة بصــيغ فلســفية وعلمية حديثة. إذ تنبع أهمية هذا البحث من أنّه يتناول قضــية عقدية ذات أبعاد عالمية، ترتبط بتحوّلات الوعي الديني في عصر البيئة والمناخ، وتكشف عن محاولات بناء "لاهوت بديل" يناقض مفهوم التوحيد في جوهره. أما الإشـــكالية المركزية فتتمثّل في السؤال: هل تمثّل العقيدة البيئية المعاصـرة صـورة جديدة من الوثنية تُهدّد التصـــور الإســـلامي للتوحيد والخلق؟ ويعتمد البحث المنهج التحليلي النقدي المقارن، في دراسة المقولات العقدية للاهوت الأخضر، وردّها إلى أصولها الفلسفية والروحية، ثم مقارنتها بالموقف العقدي الإسلامي، بما يبرز تميّز المنظور القرآني في الجمع بين الاستخلاف والإعمار دون الانزلاق إلى التأليه.

الكلمات المفتاحية: العقيدة البيئية – اللاهوت الأخضـــر – الآلهة الأرض – التوحيد الإسلامي – نقد عقدي.

Contemporary Environmental Religions: A Religious Critique of the 'Earth Goddess' Concepts in Green Theology

Asst. Inst. Dr. Ali Daoud Khalaf Al-Janabi
Dr.alidaoud4@imamaladham.edu.iq
Al-Imam Al-Adham University College

Abstract[:-

In recent decades, Western thought has witnessed a paradigmatic shift in its perception of nature and the cosmos, embodied in what is known as Green Theology. This movement seeks to merge environmental consciousness with religious belief, reaching in some of its formulations the deification of the Earth itself under the notion of the "Gaia Goddess." The contemporary environmental creed redefines the human–nature relationship by portraying nature as a living sacred entity endowed with spirit and will, where harming it constitutes an "ecological sin" requiring collective repentance, This theological orientation emerged within postmodern culture, which strives to transcend revealed religions by replacing the transcendent Creator with the sanctity of matter and organic life. Thus, it represents a modern revival of ancient pagan worldviews expressed in philosophical and scientific terms, The importance of this research lies in addressing a global intellectual–theological phenomenon that reflects a fundamental transformation in contemporary spirituality and challenges the monotheistic worldview, The central problem can be summarized in the question: Does the contemporary environmental creed represent a new form of paganism that threatens the Islamic concept of Tawḥīd and creation? The study adopts an analytical and comparative methodology to examine the doctrinal foundations of Green Theology, trace its philosophical roots, and contrast them with the Islamic creed, highlighting the Qur'ānic perspective that harmonizes stewardship and civilization without drifting toward deification.

Keywords: **: Environmental Creed – Green Theology – Gaia Goddess – Islamic Monotheism – Theological Critique**.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه سيدنا محمد الأكرم، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فتُعدّ العقيدة البيئية المعاصرة إحدى الظواهر الدينية الجديدة التي برزت في إطار التحولات الكبرى التي يعيشها الإنسان في عصر ما بعد الحداثة، إذ تداخلت الفلسفات الإيكولوجية مع النزعات الروحية لتنتج ما يُعرف اليوم بـ«اللاهوت الأخضر» (Green Theology). هذا الاتجاه يسعى إلى إعادة صياغة العلاقة بين الإنسان والكون على أسس ميتافيزيقية جديدة، تجعل من الأرض كيانًا حيًّا مقدّسًا، وتحوّلها إلى ما يشبه «الآلهة الأم» أو «الآلهة الأرض» (Gaia Goddess)، في محاولة لإحياء رموز وثنية قديمة بعيدة عن التدين في ثوبٍ بيئيّ معاصر.

وتنبع أهمية هذا الموضوع من أنه لا يقتصر على الجانب البيئي فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الحقل العقدي الديني، إذ يقدّم رؤية بديلة لمفهوم الإله والخلق والإنسان، ويطرح نفسه بوصفه "لاهوتًا جديدًا" بديلاً عن الأديان السماوية، لا سيما بعد تنامي الحركات التي تُؤله الطبيعة وتمنحها الوعي والإرادة. أن هذه النزعة التي تستند إلى فلسفات النسوية الإلهية، ونظرية غايا "لجيمس لوفلوك"، وأفكار "ماري دالي" و"توماس بيري" "وسالي مكناغ"، تمثّل تحدّيًا صريحًا لمفهوم التوحيد الذي يقوم على الإله الواحد المتعالي عن خلقه.

وتبرز إشكالية البحث:

١- هل تمثل العقيدة البيئية المعاصرة تجليًا جديدًا من تجليات الوثنية الفكرية في العصر الحديث؟

٢- هل تمثّل العقيدة البيئية المعاصرة صورة جديدة من الوثنية تُهدّد التصور الإسلامي للتوحيد والخلق؟

2- كيف يمكن نقد العقيدة البيئية المعاصرة دينيًا في ضوء عقيدة التوحيد الإسلامية؟

ويهدف البحث إلى تحليل مقولات اللاهوت الأخضر تحليلاً عقديًا، وردّها إلى أصولها الفكرية والفلسفية، ثم مقارنتها بالتصور الإسلامي للعلاقة بين الخالق والمخلوق، والطبيعة والإنسان. كما يسعى إلى تقديم رؤية نقدية تبرز تميّز المنظور الإسلامي الذي يوازن بين الإعمار والاستخلاف دون تجاوز حدود الألوهية أو تقديس المادة.

منهج البحث:

يعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، بالاستناد إلى نصوص منظّري اللاهوت الأخضر، ومقارنتها بمصادر العقيدة في الديانة الإسلامية ، للكشف عن أوجه

التعارض الجوهرية بين العقيدة البيئية المعاصـــرة والتوحيد الإســـلامي، وبيان أن الحل الحقيقي للعقيدة البيئية لا يكون بتأليه الأرض، بل بإحياء مفهوم الأمانة والاســـتخلاف وفق النصوص التشريعية بوصفه أصل العلاقة بين الإنسان والكون.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في أنّه يتناول مفهوم العقيدة البيئية المعاصـــرة رغم طابعها العلمي والإنســـاني الظاهر فهي تحمل في عمقها أزمة روحية تتمثل في فقدان المرجعية الإلهية الحقيقية، ويكشـــف عن الوجه الجديد للتديّن في عصـــر الذكاء الاصـــطناعي، إذ إنّ التوحيد الإســـلامي يقدّم تصـــورًا مغايرًا تمامًا لهذه العقيدة ، فإنّ الإســـلام يجمع بين البعد الإيماني والبعد البيئي في منظومة واحدة تُســـمّى " اللاهوت البيئي التوحيدي"، الذي يجعل الحفاظ على البيئة عبادةً، لا طقسًا وثنيًّا.

خطة البحث:

قسـمت خطة البحث إلى مبحثين أسـاسـيين وسـوف يُعالج كل مبحث في ثلاثة مطالب، تتناول العقيدة البيئية المعاصرة نقد ديني لمقولات "الآلهة الأرض" في اللاهوت الأخضر:

المبحث الأول : العقيدة البيئية المعاصرة "الآلهة الأرض" في اللاهوت الأخضر

المطلب الأول: الجذور الفكرية والفلسفية للعقيدة البيئية المعاصرة.

المطلب الثاني: مفهوم "الآلهة الأرض" في اللاهوت الأخضر ومقولاته العقدية.

المطلب الثالث: المقارنة بين مقولات اللاهوت الأخضر والعقائد السماوية

المبحث الثاني: النقد الديني للعقيدة البيئية في ضوء التوحيد الإسلامي.

المطلب الأول : موقف الديانة الإســـلامية من الطبيعة(مخلوقة لا معبودة، مســـخرة لا مؤلّهة)

المطلب الثاني : التوازن البيئي في الديانة الإسلامية ومفهوم الاستخلاف الإنساني

المطلب الثالث : اللاهوت البيئي التوحيدي

الخاتمة

وبذلك يهدف البحث إلى تأســـيس موقف نقدي علمي ديني منضـــبط يُبرز الفارق الجوهري بين العقيدة الإســـلامية القائمة على التوحيد، وبين اللاهوت الأخضـــر الذي يُعيد إنتاج الوثنية بلغة بيئية حديثة.

التمهيد

شـهد الفكر الغربي في العقود الأخيرة بروز اتجاه لاهوتي جديد يُعرف بـــــ«اللاهوت الأخضـر» (Green Theology)، وهو محاولة لإعادة بناء المنظومة الدينية من منظور بيئي، يقوم على دمج الفلسـفة الإيكولوجية باللاهوت المسـيحي، لتأسـيس رؤية كونية جديدة تُقدّس الطبيعة وتُضـــفي عليها صـــفات الألوهية. إذ ينظر هذا الاتجاه إلى الأرض على أنها كائن حيّ يمتلك روحًا ووعياً، ويُعامل بوصفه "إلهة الأرض" أو "الأم الكبرى"، في استعادة رمزية لأساطير وثنية قديمة، ولكن بلغة فلسفية وعلمية معاصرة.

وأنّ الحركات البيئية ذات الطابع الروحي اكتسـبت حضـورًا واسـعًا في الفكر الغربي المعاصر، وأصبحت جزءًا من النقاشات الفلسفية والأخلاقية حول مصير الإنسان والكون، بل تجاوزت ذلك إلى التأثير في الفكر الديني واللاهوتي نفسه.

كما أنّ هذه الظاهرة الفكرية تسـتدعي موقفًا عقديًا نقديًا من منظور الديانة الإسـلامية، للكشـف عن طبيعتها وحدودها، وتمييز ما فيها من قيم بيئية مشـروعة عمّا يتضـمّنه خطابها من انحرافات عقدية تمسّ جوهر التوحيد، حين ترفع المخلوق إلى مرتبة الخالق أو تجعل للطبيعة إرادة ووعياً ذاتيين.

المبحث الأول : العقيدة البيئية المعاصرة "الآلهة الأرض" في اللاهوت الأخضر

إنّ العقيدة البيئية المعاصـــرة رغم طابعها العلمي والإنســـاني الظاهر تحمل في عمقها أزمة روحية تتمثل في فقدان المرجعية الإلهية الحقيقية, فهي تحاول ملء هذا الفراغ عبر تقديس المادة والطبيعة، فتنتهي إلى نوعٍ من "الروحانية الأرضـــية" التي تُنكر الغيب وتُقدّس المحســـوس. وهذه النزعة هي في حقيقتها انتقال من الإلحاد المادي إلى الوثنية العلمية، إذ يتم تأليه الأرض باسم البيئة والعلم.

المطلب الأول: الجذور الفكرية والفلسفية للعقيدة البيئية المعاصرة

أولاً : نشأت العقيدة البيئية المعاصرة

لقد نشأت العقيدة البيئية المعاصرة في رحم الفكر الغربي الحديث نتيجة مسار تاريخي طويل بدأ مع الثورة الصناعية وما تلاها من تحولات عميقة في علاقة الإنسان بالطبيعة. فقد مثّلت الثورة الصناعية نقطة انقطاع بين الإنسان والبيئة، إذ حوّلت الطبيعة من كونها موئلاً للحياة والجمال إلى موردٍ اقتصادي يُستنزف لتحقيق المنفعة والمردود المادي. وقد أدى ذلك إلى أزمة أخلاقية وفكرية، وعبّر عنها الفلاســـفة والمفكرون الأوروبيون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بما يُعرف بـ "الوعي الرومانسي بالطبيعة"، الذي رأى في الطبيعة كيانًا ذا روح وجمال إلهي ينبغي تقديســـه لا اســـتغلاله (روســـو، 1998، ص 214). إنّ هذا التحول من النظرة الآلية للطبيعة إلى نظرة عضـــوية مثّـــل اللبنة الأولى التي قامت عليها لاحقًا العقيدة البيئية ذات النزعة الدينية (وردزورث، 2002، ص 77).

لقد أفرزت الفلسفة الحديثة، ولا سيما في حقبة التنوير، فهماً مادياً ميكانيكياً للكون يقوم على مركزية الإنســـان وســـيادته على الطبيعة. فديكارت مثلاً عدّ الحيوان آلةً بلا روح، والطبيعة ميداناً للعقل الإنســـاني يحق له إخضـــاعها وتســـخيرها (ديكارت، 1994، ص 101). ومع تطور هذا المنحى، برزت النزعة التقنية التي بلغت ذروتها مع الرأســـمالية الصناعية، فكانت النتيجة أزمة بيئية خانقة أيقظت ضمير الفكر الغربي ودفعته إلى مراجعة رؤيته للكون والإنســـان. ومن هنا نشـــأ تيار "الإيكولوجيا" الذي دعا إلى إعادة التوازن بين الإنسان والطبيعة على أساس جديد، يقوم على الاعتراف بقيمة البيئة في ذاتها، لا من حيث نفعها للإنسان فحسب (نايس، 1989، ص 31).

غير أنّ الفكر البيئي لم يبقَ في حدود الخطاب الأخلاقي أو الإصـــلاحي، بل تحوّل في منتصـــف القرن العشـــرين إلى رؤية فلســـفية ذات أبعاد ميتافيزيقية وروحية، فيما عُرف بـ "الإيكولوجيا العميقة" (Deep Ecology)، التي طرحها المفكر النرويجي "آرنه نايس"، مؤكدًا أنّ جميع الكائنات الحيّة تمتلك قيمة جوهرية مســـتقلة عن الإنســـان، وأن الوجود في كليّته يمثل شـــبكة متكاملة من الحياة تتجاوز الإنســـان وتحتويه (نايس، 1991، ص 44). وفي هذا الإطار، تمّت إعادة تعريف مفهوم "الروح الكونية" التي تشـــمل كل موجود، بحيث يُصبح الإنسان جزءًا من كيان عضوي أكبر هو "الأرض الحيّة".

ثانياً: اللاهوت والفلسفة الدينية

إن التحول الفكري كان بمثابة البوابة التي عبر منها الخطاب البيئي نحو اللاهوت والفلسفة الدينية، فظهرت اتجاهات جديدة تسعى إلى إضفاء القداسة على الكوكب ذاته، معتبرةً إيّاه تجلّيًا للإله في صورته المادية.

ويُعدّ العالم البريطاني "جيمس لوفلوك" أحد أبرز المؤسسين لهذا التحول من الإيكولوجيا العلمية إلى العقيدة البيئية ذات البعد اللاهوتي. فقد قدّم في سبعينيات القرن العشرين ما عُرف بـ "نظرية غايا"، التي تفترض أن الأرض ليست مجرد كوكب مادي بل نظام حيّ ذاتي التنظيم يحافظ على توازنه الحيوي من خلال تفاعل جميع عناصره (لوفلوك، 1979، ص 12). ثم توسّع لوفلوك في هذا التصور في مؤلفاته اللاحقة، فبدأ يتحدث عن الأرض بوصفها كائنًا حيًّا ذا وعي وإرادة، يضبط مناخَه ويحمي توازنَه البيولوجي كما تفعل الكائنات العضوية (لوفلوك، 2000، ص 65). وقد تلقّف أنصار "اللاهوت الأخضر" هذه النظرية العلمية وأولوها دلالات ميتافيزيقية، فاعتبروا أن روحًا كونية تحيا في الأرض، وأن "غايا" هي الاسم الجديد للإلهة الأم التي عبدتها الحضارات القديمة.

وفي الاتجاه نفسه، برزت "ماري دالي"، إحدى رائدات الفكر النسوي اللاهوتي، التي دعت إلى "النسوية الإلهية" (The Divine Feminine)، معتبرةً أن الدين الأبوي الذي يتصور الإله في صورة الذكر المتسلط هو السبب الجوهري وراء دمار الطبيعة واستعباد المرأة، وأن الخلاص يكمن في عبادة "الأنوثة الكونية" المتمثلة في الأرض والأم الكبرى والطبيعة (دالي، 1973، ص 104). وذهبت أبعد من ذلك حين رأت أن استعادة الأنثى مكانتها الإلهية هي الطريق إلى تحقيق الانسجام البيئي والروحي (دالي، 1992، ص 56). إنّ هذا الخطاب اللاهوتي النسوي قدّم الأساس الرمزي للعقيدة البيئية المعاصرة التي تمزج بين الأنوثة والطبيعة والإله.

وفي السياق ذاته، أسهم "توماس بيري" في صياغة ما يُعرف بـ "لاهوت الأرض" (Earth Theology)، إذ دعا إلى تجاوز الفهم التقليدي للوحي والخلق نحو رؤية كونية شاملة تجعل الكون ذاته "كتاب الله الأول"، وترى في الطبيعة مظهراً مقدساً للتجلي الإلهي (بيري، 1988، ص 19). وقد اعتبر بيري أنّ الأديان السماوية أخفقت في حفظ الأرض لأنها جعلت الإنسان مركز الوجود، بينما الواجب هو إعادة الروح إلى الكوكب نفسه، وإقامة علاقة دينية مباشرة معه (بيري، 1999، ص 88). ومن هذا المنطلق، دعا إلى "إحياء الطقوس البيئية" التي تُعبّر عن الشكر والتقديس للأرض الأمّ.

أما "سالي مكناغ "فقدّمت نموذجاً لاهوتياً نسوياً بيئياً متكاملاً، إذ ربطت بين قضايا البيئة والتحرر الإنساني، مؤكدةً أن اضطهاد المرأة والطبيعة ينبعان من البنية الذكورية للدين والفكر الغربي، وأن الخلاص لا يتحقق إلا بإعادة تقديس الطبيعة بوصفها كائناً روحياً ذا قيمة ذاتية (مكناغ، 1991، ص 42). وقد استخدمت في ذلك لغةً لاهوتية رمزية تتحدث عن "روح الأرض" و"صوت الكوكب" و"أنين الخليقة"، وهي مصطلحات أعادت إحياء الميثولوجيا القديمة في ثوب لاهوتي معاصر (مكناغ، 2003، ص 57).

وليس بعيدًا عن هؤلاء، فقد ساهمت الدراسات الانثروبولوجية والتاريخية في ترسيخ البعد الديني للعقيدة البيئية. فقد أشار جيمس فريزر في كتابه "الغصن الذهبي" إلى أنّ عبادة الطبيعة كانت السمة الأبرز في الديانات الزراعية القديمة، إذ اعتُبرت الأرض أمًّا كبرى تمنح الحياة وتستحق العبادة والتقرب بالقرابين (فريزر، 1922، ص 137). كما أوضح "جوزيف كامبل" في دراسته للأسطورة أنّ رمزية "الأم الكبرى" ظلت حاضرة في الوعي الجمعي الإنساني بوصفها التعبير الأول عن القداسة، وأن الفكر المعاصر حين يؤلّه الطبيعة إنما يُعيد إنتاج هذه الأسطورة في ثوبٍ علميٍّ حديث (كامبل، 1960، ص 203). وهكذا، فإن العقيدة البيئية الراهنة لا تنفصل عن جذورها الوثنية القديمة، بل تمثل استمرارية رمزية لها ضمن إطار فلسفي معاصر.

ثالثاً: انتقال العقيدة البيئية من نطاق العلم إلى نطاق اللاهوت الطبيعي

تأثرت العقيدة البيئية بنظريات "وحدة الوجود" التي ظهرت في الفكر الغربي منذ سبينوزا، إذ اعتبر أن الله والطبيعة شيء واحد، وأن الإله لا ينفصل عن العالم بل يتجلّى فيه (سبينوزا، 1955، ص 88). وقد وجدت هذه الفكرة صدىً قويًّا في الفكر البيئي المعاصر، إذ أصبحت الأرض كينونةً إلهية حلولية لا متعالية. وبهذا انتقلت العقيدة البيئية من نطاق العلم إلى نطاق اللاهوت الطبيعي الذي يُنكر التعالي الإلهي ويؤمن بالحلول الكوني (وايت، 1967، ص 121).

لقد ساهمت كذلك الثورة العلمية في القرن العشرين، ولا سيما علوم البيولوجيا والفيزياء الحيوية، في توفير لغة جديدة للعقيدة البيئية. فبعد اكتشاف أن الكائنات الحية ترتبط بشبكة من التوازن الدقيق، شاع استخدام مصطلحات مثل "النظام المغلق" و"الوعي الكوكبي" و"الطاقة الحيوية"، وهي مصطلحات منحها منظّرو اللاهوت الأخضر معنىً روحياً جديداً (كابرا، 1996، ص 121). ففي كتابه "نقطة التحول"، يرى فريتجوف كابرا أن العلم الحديث يكشف عن وحدة شاملة تربط المادة بالحياة والوعي، وأنّ هذه الوحدة يمكن أن تكون أساساً "لدين علميٍّ جديد" يتجاوز ثنائية الإله والعالم (كابرا، 2003، ص 74). ومن هنا يتضح أنّ اللاهوت الأخضر يمثّل محاولة لتأسيس ميتافيزيقا مادية تحلّ فيها الروح داخل الطبيعة لا فوقها.

لقد أدى توظيف الخطاب العلمي إلى إضفاء شرعية معرفية على العقيدة البيئية، إذ صيغت مقولاتها في لغة أقرب إلى العلم منها إلى الدين. فبدلاً من الحديث عن الخالق، يُتحدّث عن "الوعي الكوني"، وبدلاً من العبادة يُقال "الانسجام مع الطبيعة". ومن خلال هذا التلاعب بالمفاهيم، أُعيد بناء تصورٍ لاهوتي جديد يقدّم "الأرض" بديلاً عن "الإله"، و"الوعي البيئي" بديلاً عن "الإيمان"، و"الخطيئة البيئية" بديلاً عن "الخطيئة الأصلية" (براون، 2005، ص 78). وقد نبه عدد من الفلاسفة إلى أنّ هذه المقولات ليست سوى ترجمة حديثة للوثنية القديمة التي تسجد للطبيعة وتطلب منها الغفران.

إنّ العقيدة البيئية المعاصرة، بهذا المعنى، تمثل نقطة التقاء بين ثلاث روافد رئيسة:

الأول: روافد علمية إيكولوجية وفّرت الإطار المفاهيمي لفهم الأرض كمنظومة حيّة.

الثاني : روافد فلسفية حلولية ألغت المسافة بين الخالق والمخلوق.

الثالث : روافد أسطورية دينية أعادت إحياء رموز "الأم الكبرى" و"الآلهة الأرض".

وهذه الروافد الثلاثة حين اندمجت كوّنت ما يمكن تسميته بـــ "العقيدة البيئية الكونية"، التي تســـعى إلى توحيد العلم والدين والطبيعة في منظومة واحدة تحلّ فيها الروح داخل المادة.

وقد انعكست هذه الرؤية على الأخلاق والطقوس الدينية الجديدة في الغرب المعاصر، فظهرت "العبادة البيئية" التي تُقيم طقوساً موسمية لشكر الأرض، وتُقدّس مواقع طبيعية كالجبال والأنهار والأشجار، وتستخدم لغةً دينية رمزية عن " الروح الكوكبية " و" الصلاة للطبيعة" (هيجينز، 2010، ص 55). أن هذه الممارسات تعبّر عن تحوّلٍ فعلي في بنية الوعي الديني، من توحيدٍ يقوم على التعالي الإلهي إلى حلولٍ يقوم على قداسة الأرض.

إنّ تحليل الجذور الفكرية للعقيدة البيئية يبيّن أنها ليست مجرد استجابة لأزمة بيئية، بل مشروع لاهوتي وفلسفي متكامل يسعى إلى إعادة تعريف الإله والإنسان والعالم ضمن أفق مادي-روحي جديد. وهذا المشروع يتقاطع مع نزعات "ما بعد الحداثة"التي ترفض المطلقات الميتافيزيقية وتستبدلها بنسبية شاملة تجعل من الطبيعة مرجعًا للمعنى والقداسة (ليوتار، 1984، ص 132). ومن ثم فإن "اللاهوت الأخضر" ليس مجرد دعوة لحماية البيئة، بل هو محاولة لتأسيس ديانة كونية تضع الأرض في موضع الإله وتُعيد تأليه الخلق باسم العلم والوعي البيئي.

ويتّضح مما تقدم أنّ العقيدة البيئية المعاصرة ذات الجذور الفكرية والفلسفية المعقدة تمثّل امتداداً حديثاً للوثنيات القديمة في ثوبٍ علميٍّ ولغويٍّ جديد. فهي تجمع بين العلم والرمز والأسطورة، لتقدّم الطبيعة في مقام الألوهية، وتؤسس لعلاقة حلولية بين الإنسان والأرض، على خلاف المفهوم التوحيدي الذي يجعل الطبيعة مخلوقةً مسخّرة. ومن ثم، فإنّ فهم هذه الجذور يُعدّ ضرورةً منهجيةً لنقد اللاهوت الأخضر وكشف أبعاده العقدية، وهو ما سيُتناول في المطلبين التاليين من البحث.

المطلب الثاني: مفهوم "الآلهة الأرض" في اللاهوت الأخضر ومقولاته العقدية

إنّ مفهوم "الآلهة الأرض" في اللاهوت الأخضر هو نتيجة مباشرة للمسار الفكري، إذ يُعبّر عن انزياح جوهري في الوعي الغربي من فكرة الإله المتعالي إلى فكرة الإله الكامن في الطبيعة. وهو بذلك يُعيد إنتاج فكرة "وحدة الوجود البيئية" التي تدمج الخالق بالمخلوق، وتنقل القداسة من السماء إلى الأرض، أن هذه العقيدة لا تكتفي بإعادة تأويل النصوص الدينية، بل تبني منظومة دينية بديلة تُقدّم الأرض موضوعًا للعبادة، والوعي البيئي طريقًا للخلاص الروحي.

إذ يُعدّ مفهوم "الآلهة الأرض" من أبرز المقولات العقدية في اللاهوت الأخضر المعاصر، وهو يمثل النقطة التي يتقاطع فيها الرمز الميثولوجي القديم مع التصور اللاهوتي الحديث للطبيعة. ويقوم هذا المفهوم على تحويل الأرض من كيان مادي محدود إلى موجود ذي وعي وروح، يُنسب إليه التدبير الكوني والحياة العضوية والقداسة الإلهية، في سياق فلسفة بيئية حلولية تمزج بين العلم والأسطورة والدين. إنّ هذه الفكرة - على ظاهرها البريء في الدعوة إلى احترام البيئة - تحمل في باطنها انقلابًا في التصور الميتافيزيقي للعالم، إذ تستبدل الإله المتعالي بالكون ذاته، وتردّ الخلق إلى مصدرٍ داخليٍّ هو الأرض، لا إلى خالقٍ خارجٍ عنها (بيري، 1988، ص 44).

أولاً: "الآلهة الأرض" بين الرمز الميثولوجي والمفهوم اللاهوتي

يرجع أصل الرمز إلى الأسطورة الإغريقية القديمة التي تصوّر "غايا" على أنها الأم الأولى التي انبثق عنها الوجود، فهي التي ولدت السماء والبحر والبشر والآلهة، وكانت تُعبد بوصفها ربّة الخصب والنماء (فريزر، 1922، ص 137). هذا الرمز لم يختفِ من الوعي الإنساني، بل ظلّ حاضراً في الثقافات الزراعية التي كرّست عبادة الأرض بوصفها مصدر الحياة ومأوى الأرواح. ومع تراجع الأديان الوثنية وظهور الأديان التوحيدية، تراجعت رمزية "الآلهة الأرض"، لكنّها عادت في الفكر الحديث ضمن سياق جديد يُسمّى اليوم "اللاهوت الأخضر"، حيث تحوّلت من أسطورة ميثولوجية إلى مقولة لاهوتية فلسفية.

وقد قدّم جيمس " لوفلوك "هذا المفهوم بلغة علمية حين وصف الأرض بأنها "كائن حيّ ذاتي التنظيم" يعمل على حفظ توازنه الحيوي والحراري عبر ملايين السنين (لوفلوك، 1979، ص 12). ثم انتقل لوفلوك من التوصيف العلمي إلى الرؤية الكونية حين قال: "الأرض تشعر بما يُفعل بها، وتردّ الفعل حفاظاً على حياتها" (لوفلوك، 2000، ص 66). هذا التعبير جعل من الأرض ذاتاً عاقلة قادرة على الإرادة والجزاء، وهي صفات تقترب من مفهوم الألوهية. ومع أنّ لوفلوك نفسه لم يصرّح بتأليه الأرض، فإنّ أتباع اللاهوت الأخضر تلقّوا نظريته بوصفها إعلاناً عن عودة "الآلهة الأم" في صورة علمية معاصرة.

ويُلاحظ أنّ الخطاب اللاهوتي البيئي يستخدم مصطلح "الآلهة الأرض" استخداماً رمزيّاً من جهة، ومجازيّاً عقديّاً من جهة أخرى؛ فهو لا يصرّح بالعبادة الصريحة، لكنه يُضفي على الطبيعة صفات الخلق والعناية والتدبير، وهي في المنظور الديني صفات خاصة بالله

تعالى وحده (مكناغ، 2003، ص 57). ومن ثمّ، فإنّ هذا المفهوم يقوم على أســـاس حلول الإله في الطبيعة، لا على تعالِيه عنها.

ثانياً: صور تأليه الأرض في الفكر البيئي الحديث (الأنوثة الإلهية)

ارتبطت عقيدة "الآلهة الأرض" ارتباطًا وثيقًا بالفكر النسـوي اللاهوتي الذي سـعى إلى إعادة الاعتبار للأنوثة الكونية بوصـــفها مبدأ الحياة والخلق. فقد رأت ماري دالي أنّ الإله الذكوري في الديانات الإبراهيمية هو أصـل القهر للمرأة والطبيعة معاً، وأن الخلاص يتحقق فقط بالعودة إلى عبادة " الأنوثة الإلهية" التي تتجســـد في الأرض الأم (دالي، 1973، ص 104). وقد استعملت دالي لغة رمزية تؤلّه الأرض دون تصـريح مباشـر، إذ وصـفتها بأنها "رحم الوجود ومصدر النور"(دالي، 1992، ص 56).

أما " سـالي مكناغ " فقد ذهبت أبعد من ذلك، فاعتبرت الأرض كائناً ذا "روح مقدسـة" تتألم من جشع الإنسان، ودعت إلى إقامة طقوس " الشكر للأرض" وصلاة جماعية " لعلاج روح الكوكب" (مكناغ، 1991، ص 42). هذه الممارسات تُجسّد نزعة دينية جديدة تستبدل الإله بالخليقة، وتحوّل العلاقة بين الإنســان والطبيعة إلى علاقة روحية مباشــرة قائمة على الوجد والتسبيح للطبيعة ذاتها.

ومن ناحية أخرى، قدّم "توماس بيري" رؤية لاهوتية أكثر عمقاً، إذ اعتبر أن الكون كله "تجلٍّ إلهي دائم"، وأن الأرض ليسـت مخلوقة، بل " شـريك في الخلق"، وأنها تُشـارك الإنسـان في الوحي والرسـالة، فهي " الكتاب المقدس الأول" الذي يجب قراءته بعين العبادة (بيري، 1999، ص 88). وهذه الفكرة تُفضـــي إلى أن الألوهية موزّعة في الوجود، وأن الروح الإلهية سارية في كل كائن. وبذلك يتأسس مبدأ "وحدة الوجود البيئية"، حيث تتلاشى الفواصل بين الخالق والمخلوق.

ثالثاً: التحليل الفلسفي لمفهوم "الآلهة الأرض"

إن مفهوم "الآلهـة الأرض" يقوم على قلـب العلاقـة بين العلـة والمعلول، إذ يجعـل المخلوق علة الوجود لا معلوله. ففي حين تقرّ الفلســفة الإلهية أن الله عز وجل هو الوجود الحق وما عداه ممكن محتاج إليه، بينما ترى الفلســفة البيئية أن الوجود الحق هو "الكلّ الطبيعي"، وأن الله ليس إلا التعبير الرمزي عن هذا الكلّ (كابرا، 2003، ص 74). وبذلك يتم تفريغ مفهوم الألوهية من معناه المتعالي، وتحويله إلى مبدأ كوني محايد لا يملك إرادة ولا تشريعًا.

إنّ اللاهوت الأخضر بهذا المعنى لا يقدّم إلهاً جديداً فحسب، بل يقدّم "ميتافيزيقا جديدة" تُقصـي الغيب لصـالح الطبيعة، وتسـتبدل الوحي بالتجربة، والعبادة بالانسـجام البيئي. وهذا تحوّل عميق من الدين إلى فلسفة طبيعية، ومن التوحيد إلى الحلول.

ويتبيّن من خلال تحليل مفهوم "الآلهة الأرض" ومقولاته العقدية أنّ اللاهوت الأخضـر يُعيد صـــياغة العقيدة الدينية ضـــمن إطارٍ بيئيٍّ ماديٍّ روحيٍّ، يُؤلّه الطبيعة وينكر الإله المتعالي. فهو يجمع بين الميثولوجيا القديمة والفكر النســوي والإيكولوجيا العلمية ليؤسّــس

ديانة كونية جديدة قوامها وحدة الوجود البيئية. وهذا المفهوم بما فيه من انحراف عقدي وفلسفي يمثل تحدّياً صارخاً لمفهوم التوحيد الذي يقوم على تعالي الخالق وعبودية الإنسان، مما يوجب دراسته ونقده في ضوء المنهج الإسلامي الذي يوازن بين تسخير الطبيعة واحترامها دون تأليهها.

المطلب الثالث: المقارنة بين مقولات اللاهوت الأخضر والعقائد السماوية

إنّ ما يُعرف باللاهوت الأخضر ليس مجرد حركة بيئية إصلاحية، بل هو تيار فكري ولاهوتي يحمل أبعادًا عقدية وفلسفية عميقة، يسعى إلى إعادة تشكيل العلاقة بين الإنسان والكون ضمن رؤية حلولية مادية تُضفي على الطبيعة صفات الألوهية. ومن خلال تحليل الجذور الفكرية والفلسفية للعقيدة البيئية، تبيّن أنّها امتدادٌ حديثٌ للوثنيات القديمة التي كانت تؤلّه الأم الكبرى، لكنها استعادت حضورها في العصر الحديث بلبوسٍ علميٍّ ونسويٍّ وفلسفي جديد.

أولاً: المفاهيم المركزية في اللاهوت الأخضر

إن العقيدة البيئية تقوم على مجموعة من المفاهيم المحورية التي تشكّل بنيتها اللاهوتية، أبرزها:

أ-قداسة الطبيعة: يُنظر في اللاهوت الأخضر إلى الطبيعة بوصفها مقدّسة بذاتها، لا لأنها من خلق الإله، بل لأنها مظهره وحلوله في العالم. فالتربة والماء والهواء والكائنات تُعدّ "أسراراً إلهية" يُكشف عنها في التأمل البيئي، وليس في الوحي السماوي (كابرا، 1996، ص 121). وبهذا تُنقل القداسة من عالم الغيب إلى عالم المادة، ومن الإله المتعالي إلى الكون المحسوس.

ب-روح الكوكب: يُصوَّر الكوكب في الخطاب البيئي على أنه كائن حيّ يملك "روحًا" تُنظّم حركته وتحميه من الفناء. وهذه الفكرة تعود جذورها إلى الفلسفات القديمة التي اعتقدت أن للكون نفسًا كلية تحرك الأفلاك (سبينوزا، 1955، ص 88). وفي اللاهوت الأخضر، تم إعادة صياغة هذا المفهوم بلغة علمية حديثة، لكن بمعناه الحلولي ذاته، إذ تُعد "روح الكوكب" معادلاً للإله الكامن في الطبيعة.

ج-الخطيئة البيئية: تُعدّ الخطيئة البيئية من أكثر المفاهيم تداولاً في الخطاب اللاهوتي البيئي. فبدلاً من "الخطيئة الأصلية" المرتبطة بعصيان آدم، تُقدَّم الخطيئة البيئية على أنها جريمة الإنسان ضد الأرض، تتمثّل في التلوث والإفساد والإسراف في استنزاف الموارد (لوفلوك، 2006، ص 113). وتُطالب العقيدة البيئية الإنسان بالتوبة إلى الأرض عبر الإصلاح البيئي والعودة إلى الانسجام الطبيعي. وهذا النقل للمفهوم الديني من عصيان الإله إلى إيذاء الأرض يُظهر التحوّل الجذري في المرجعية العقدية.

د-الخلاص الكوني: في مقابل المفهوم الديني التقليدي للخلاص الذي يتحقق بالإيمان والطاعة، ترى العقيدة البيئية أن الخلاص يتحقق بالعودة إلى الطبيعة وإصلاح علاقتنا بالكوكب. فالإنسان الملوث للطبيعة هو إنسان خاطئ، والمصلح البيئي هو "قديس الأرض"

(براون، 2005، ص 78). وبهذا يتحول العمل البيئي إلى طقس ديني، والمشـــاريع البيئية إلى شعائر خلاص جماعي.

إن هذه المفاهيم الأربعة تمثّل البنية العقدية للاهوت الأخضـــر، وهي تعبّر عن رؤية شمولية تسعى إلى إلغاء التمييز بين الخالق والمخلوق، والدين والعلم، والغيب والمادة.

ثانياً: المقارنة بين مقولات اللاهوت الأخضر والعقائد السماوية

إذا قارنا هذه المقولات بمفهوم الألوهية في العقائد الســماوية، وخصـــوصـــاً في الديانة الإسلامية، نلحظ تعارضاً جوهرياً في التصور والمنهج. فالأديان السماوية تُقرر أن الله هو الخالق المتعالي عن خلقه، وأن الطبيعة مخلوقةٌ مسـخّرة للإنســان، لا تمتلك إرادة ولا وعيًا ذاتيين، وأنّ العبادة حقٌّ خالصٌ لله وحده لا شـــريك له. قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: 54]. أما في اللاهوت الأخضـــر، فالأمر معكوس، إذ تُصـــبح الطبيعة هي المعبودة، والإنسان أحد تجلياتها.

ومن زاوية فلســـفية، يمكن القول إن اللاهوت الأخضـــر يُعبّر عن انتقال من التوحيد التعالي إلى التوحيد الحلولي، أي من الإله المفارق إلى الإله الســـاري في الكون. وهذا المفهوم قريب من فلسـفة وحدة الوجود عند سـبينوزا، التي ترى أن الله هو مجموع الوجود (ســبينوزا، 1955، ص 93)، لكنه في اللاهوت الأخضـــر يتخذ صـــورة بيئية عملية، إذ يُترجم إلى طقوس وعبادات للأرض.

وفي حين تجد الديانات الســـماوية أن الخلاص يتحقق بالعبودية لله، بينما ترى العقيدة البيئية أنه يتحقق بالمصـــالحة مع الأرض, وفي هذا اســـتبدال للمعبود بالمخلوق، وللوحي بالعلم، وللعبادة بالإصـــلاح البيئي. وهذه النقلة من اللاهوت الإلهي إلى اللاهوت الطبيعي تمثل انحرافاً جوهرياً في العقيدة، لأنها تُحوّل الإيمان من علاقة عمودية بين الإنســـان وربه إلى علاقة أفقية بين الإنسان والطبيعة.

ثالثاً: مظاهر الانحراف العقدي في العقيدة البيئية

تتجلّى الانحرافات العقدية في اللاهوت الأخضر في صور متعددة، أبرزها:

أ-وحدة الوجود البيئية: هي تصـــور يرى أن الله عز وجل والطبيعة شـــيء واحد، وأنّ كل ما في الكون تجلٍّ للذات الإلهية، وهو ما يترتب عليه نفي الخالق المفارق للعالم. وقد عبّر "توماس بيري "عن هذا المعنى حين قال: " إن الكون ليس مخلوقًا لله، بل هو الإله في تجليه الزمني" (بيري، 1999، ص 90). وهذا القول يفضـــي إلى نفي الخلق والبعث والجزاء بمعناها الديني.

ب-إنكار الخالق المتعالي: إذ لا مكان في اللاهوت الأخضـــر لإلهٍ مفارقٍ خارج الكون، بل الإله هو الكون ذاته، وهذه الفكرة تعيد إنتاج الفكر الطبيعي القديم الذي جعل الإله "نفس العالم". وهي مناقضـــة تماماً لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَـــيْءٌ﴾ [الشـــورى: 11]، إذ تُســـقط التمايز بين الخالق والمخلوق.

ج-الحلول الإلهي في الطبيعة: إنّ القول بـأن "روح الإلـه تحيـا في الأرض" أو "أن الأرض تُعبّر عن الإله" هو نوع من الحلول الذي رفضته كل الأديان التوحيدية. وقد استخدم فلاسفة اللاهوت الأخضر هذا المفهوم لتبرير التقديس البيئي، معتبرين أن كل إساءة للطبيعة هي إساءة للإله (مكناغ، 2003، ص 59).

ومن زاوية معرفية، فإنّ هذا الانحراف يعكس أزمة في المرجعية، إذ انتقل الغرب من الإلحاد العلمي إلى الروحانية البيئية دون المرور بالتوحيد الحق، فصـــار الدين عنده مجرّد مشروع ثقافي يسعى إلى ملء الفراغ الروحي، لا إلى معرفة الله وعبادته (هيجينز، 2010، ص 55).

المبحث الثاني: النقد الديني للعقيدة البيئية في ضوء الديانة الإسلامية

إنّ النظر إلى العقيدة البيئية من زاوية التوحيد الإسلامي في الديانة الإسلامية يقتضـي أولاً فهم الموقف القرآني من الكون والطبيعة، ثم تحليل المقولات الأساسية للاهوت الأخضر في ضوء مفاهيم الربوبية والعبودية والخلق. فالديانة الإسلامية، على خلاف النزعات البيئية الحلولية، فيؤسـس تصـوره للطبيعة على مبدأ الخلق الإلهي، لا على مبدأ الألوهية الطبيعية، ويقيم العلاقة بين الإنســان والكون على قاعدة الاسـتخلاف لا التأليه، والتسـخير لا العبادة. ومن ثم، فإنّ العقيدة البيئية المعاصـــرة التي تؤلّه الأرض تمثل انحرافًا عن الفطرة وعن منطق التوحيد، لأنهـا تردّ الألوهيـة إلى المخلوق وتخلط بين الخـالق والعـالم (ابن تيميـة، 1988، ص 214).

المطلب الأول : موقف الديانة الإسلامية من الطبيعة (مخلوقة لا معبودة، مسخرة لا مؤلّهة)

يقرر القرآن الكريم أن الطبيعة بجميع عناصـــرها مخلوقة لله تعالى، مسـخرة بقدرته تخضـع لقانونه وتسـبّح بحمده دون أن تمتلك إرادةً أو تدبيرًا ذاتيًا. (**الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ**) [يس: 33], وكذلك قال تعالى: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَـيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَـيْءٍ وَكِيلٌ) [الزمر: 62]. وجاء في صـحيح مسـلم عن أبي واقد الليثي: قال: خرجنا مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى حنين. .فقالوا : يا رسول الله , اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط , فقال صلى الله عليه وسلم :" الله أكبر! قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسـرائيل لموسـى : اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون" لتركبن سـنن من كان قبلكم "(الإمام أحمد في مسنده), فالإسـلام ينفي عن الكون أيّ نوع من الاسـتقلال الوجودي، ويجعل كل ما فيه دالًا على خالقه لا شـريكًا له في الألوهية ويقطع الطريق على أي محاولة لاتخاذ مظاهر الطبيعة معبوداً أو وسـيلة عقائدية , وفي هذا المعنى ذكر الرازي في تفسـيره: "إنّ ما في السـماوات والأرض آيات دالة على الفاعل المختار، لا ذوات قادرة بنفسها" (الرازي، 1990، ص 37).

ومن هذا المنطلق، لا يجوز النظر إلى الطبيعة على أنها كيان مقدس يُعبد أو يُتقرّب إليه، لأن القداسة في الديانة الإسلامية محصورة في الخالق سبحانه وتعالى ، أما المخلوقات فهي مظاهر قدرته.

إنّ تأليه الطبيعة نوع من الشرك الحديث الذي يُعيد الوثنية في ثوب فلسفي معاصر (الغزالي، 2003، ص 122). فالقرآن الكريم يردّ هذه التصورات بقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [فصلت: 37].

وبذلك تضع الديانة الإسلامية حدوداً فاصلة بين التسخير والعبادة؛ فالإنسان مأمور باحترام البيئة والمحافظة عليها، لا باعتبارها إلهاً، بل لأنها أمانة من الله سبحانه وتعالى ومسخرة لخدمته.(وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الجاثية: 13]. وهذه الآية الكريمة تُعبّر عن مركزية التوحيد في العلاقة بين الإنسان والعالم، فهي علاقة تكليف واستخلاف، لا علاقة عبادة وتأليه.

المطلب الثاني : التوازن البيئي في الديانة الإسلامية (الاستخلاف الإنساني)

يقوم التصور الإسلامي للبيئة على مبدأ التوازن الذي أودعه الله في الكون (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8)) [الرحمن: 7-8]. فالتوازن هنا ليس مجرد نظام طبيعي، بل هو تجلٍّ لأمر إلهي يجعل كل جزء من الوجود في موقعه المحدد ضمن سنن الله الكونية. وإذا أخلّ الإنسان بهذا التوازن بالإفساد والتلوث، فإنه يُخالف الأمر الإلهي (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الروم: 41].

إنّ هذا الوعي البيئي القرآني يربط بين السلوك الأخلاقي والتوازن الكوني، لكنه لا يُحوّل الطبيعة إلى معبود، بل يجعل صيانتها جزءًا من عبودية الإنسان لله. وفي السنة النبوية شواهد كثيرة تؤكد هذا المبدأ؛ فقد قال النبي ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة» (البخاري، 1999، 2 / 79). فالإحسان إلى البيئة عمل تعبدي مقصده رضا الله، لا تقديس الطبيعة بذاتها.

أما مفهوم الاستخلاف في الديانة الإسلامية، فهو الإطار العقدي الذي يحدد موقع الإنسان في الكون (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) [البقرة: 30]. فالإنسان خليفة عن الله عز وجل في إعمار الأرض وفق شريعته، وليس خليفة للإلهة الأرض كما يزعم اللاهوت الأخضر. ومعنى الاستخلاف لا ينفصل عن العبودية، إذ لا استخلاف بلا خضوع لمراد الله سبحانه وتعالى.(حوى ،1989 ، 5/ 312) وهذا المفهوم ينسف التصور البيئي القائل بأن الإنسان مجرد " شريك للطبيعة "، لأن الاستخلاف القرآني يعني المسؤولية لا المساواة بين الإنسان والكائنات.

أولاً: نقد تأليه المادة من منظور التوحيد والأسماء والصفات

من أهم مظاهر الانحراف في العقيدة البيئية تأليه المادة وإسباغ صفات الحياة والإرادة عليها. وهذا يناقض جوهر التوحيد، لأن الصفات الإلهية - كالحياة والإرادة والعلم - صفات ذاتية لله تعالى لا تُمنح لغيره إلا مجازاً. وقد قرر علماء العقيدة أن الاشتراك في الصفات لا يعني التماثل في الحقيقة، قال ابن القيم: "لله صفات الكمال على وجه لا يشبه صفات المخلوقين، ومن شبّه فقد كفر" (ابن القيم، 1971، ص 88).

إنّ القول بأن للأرض روحًا عاقلة أو إرادة ذاتية هو نوع من حلول الإله في المخلوق، وهو باطل بنصوص الوحي.(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)) [الإخلاص: 1-4]. فهذه السورة تقطع الطريق على كل تصور يجعل الإله جزءًا من العالم أو يحلّ فيه. والفرق بين التوحيد الإسلامي والعقيدة البيئية أن الأول يقوم على "التنزيه"، والثانية تقوم على "التشبيه".

إنّ اللاهوت الأخضر يستبدل "الإله الخالق" بـــ "الطبيعة الخالقة"، وبهذا يقع في قلب عقيدة وحدة الوجود التي أبطلها الإسلام لأنها تُنكر الخالق المفارق وتسوّي بين الخالق والمخلوق (الشهرستاني، 1992، ص 212). ومن ثم، فإنّ تأليه المادة لا يمثل مجرد خطأ فلسفي، بل هو شرك عقدي يفضي إلى تعطيل أسماء الله وصفاته. فالذي يقول إن الأرض تُدبّر أو تُحيي أو تُهلك يُعطيها صفات "الحي القيوم"، وهو انتحال لأوصاف الربوبية.

ثانياً: تفكيك المقولات العقدية للاهوت الأخضر في ضوء المفاهيم الإسلامية

أ- الربوبية: أن مفهوم الربوبية في الديانة الإسلامية تعني أن الله هو الخالق المالك المدبر، لا شريك له في ملكه (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) [السجدة: 4]. أما في اللاهوت الأخضر، فالربوبية تُسند إلى الأرض التي "تخلق ذاتها" وتحافظ على حياتها (لوفلوك، 2000، ص 65)، وهو إنكار مباشر لعقيدة الخلق الإلهي.

ب-العبودية: أن مفهوم العبودية في الديانة الإسلامية هي الغاية من خلق الإنسان، إذ قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: 56]. أما في اللاهوت الأخضر، فالعبادة تُستبدل بالانسجام مع الطبيعة، أي الخضوع لها لا لله، وهو قلب لوجهة العبودية. فالإنسان المسلم يعبد الله من خلال إعمار الأرض، لا يعبد الأرض بذاتها.

ج- الغاية من الخلق: يرى الإسلام أن الكون مخلوق بالحق ولغاية محددة، (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ) [الدخان: 38]. بينما يفترض اللاهوت الأخضر أن الكون أزليٌّ حيٌّ بذاته، وأن الغاية هي استمرار الحياة المادية فقط. وبهذا يُلغى البعد الأخروي وتُستبدل بالخلود الأرضي، فيتحول الدين إلى مشروع أرضي صرف.

إنّ هذه المقارنة تُظهر أنّ اللاهوت الأخضر يفرّغ المفاهيم الدينية من مضمونها التوحيدي، ويملؤها بمعانٍ مادية وروحية مغلوطة، فيصبح الخلق والطبيعة والبيئة أدوات تأليه جديدة تُنكر الغيب وتستبدل الوحي بالتجربة الإنسانية.

المطلب الثالث : اللاهوت البيئي التوحيدي

إنّ التوحيد الإسلامي يقدّم تصورًا مغايرًا تمامًا، يقوم على التمييز بين الخالق والمخلوق مع الحفاظ على رابطة المسؤولية الأخلاقية تجاه البيئة, فالطبيعة في الإسلام مخلوقة لا معبودة، ومسخرة لا مؤلّهة، والإنسان فيها خليفةٌ لا ندٌّ للإله. ومن هذا المنطلق، فإنّ الإسلام يجمع بين البعد الإيماني والبعد البيئي في منظومة واحدة تُسمّى " اللاهوت البيئي التوحيدي"، الذي يجعل الحفاظ على البيئة عبادةً، لا طقسًا وثنيًّا.

فالرؤية الإسلامية تقدم البديل الذي يجمع بين المعرفة والوحي، والعقل والإيمان، والروح والمادة، دون خلطٍ أو حلول. فهي تنظر إلى الكون بوصفه ميدانًا للتسخير والتفكر، لا موضوعًا للعبادة. وقد أكد القرآن الكريم أن مسؤولية الإنسان عن البيئة نابعة من كونه مؤتمناً على الأمانة الإلهية، لا من كونه جزءًا من الذات الإلهية، (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) [الأحزاب: 72].

إنّ الردّ الديانة الإسلامية لا يقتصر على النقد، بل يقدّم بديلاً عقديًا متكاملًا يمكن تسميته بـ "اللاهوت البيئي التوحيدي". يقوم هذا التصور على أن الإيمان بالله يقتضي احترام مخلوقاته وصيانة نظامه الكوني، لا بتأليهها، بل برعايتها ضمن حدود التكليف. فالطبيعة في الإسلام مجال للعبادة والتفكر، (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) [آل عمران: 190].

وفي هذا السياق، تتجلى مفاهيم الأمانة والعمران والإصلاح كمبادئ أساسية تضبط علاقة الإنسان بالبيئة(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) [الأحزاب: 72]. فالأمانة تشمل التكليف بإعمار الأرض دون فساد. أما "العمران"، فهو الهدف المقصود من وجود الإنسان، (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) [هود: 61].

إنّ هذا "اللاهوت البيئي التوحيدي" يختلف جذرياً عن اللاهوت الأخضر؛ فهو لا يفصل الدين عن البيئة، بل يجعل البيئة مظهراً لعبودية الإنسان لله عز وجل. فحماية البيئة في الديانة الإسلامية عبادة، لكنها لا تتحول إلى تأليه. وبهذا تحقق الديانة الإسلامية التوازن بين الإيمان بالغيب والالتزام بالمسؤولية الأخلاقية تجاه العالم المادي.

ومن المنظور الفلسفي، يقوم النقد الإسلامي على قاعدة التمييز بين الوجود الواجب والوجود الممكن، وهي قاعدة جوهرية في علم الكلام والفلسفة الإسلامية. فالله وحده واجب الوجود بذاته، وكل ما سواه ممكنٌ محتاج إليه. أما العقيدة البيئية فتمحو هذا الفرق وتجعل

الطبيعة واجبة الوجود. وهذا قلب للميزان الوجودي كما قرره المتكلمون والفلاسفة المسلمون (الجرجاني، 1985، ص 317).

كما أنّ الإسلام يُقرّر مبدأ التعالي الإلهي الذي يفصل بين الخالق والمخلوق دون انقطاع العلاقة بينهما. فالله قريبٌ من خلقه بعلمه وقدرته، لا بحلوله فيهم وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق: 16]. أما اللاهوت الأخضر فيلغى هذا التعالي ويستبدله بالحلول، فيسقط في مذهب وحدة الوجود البيئية.

ومن جهة أخرى، تُقدّم الديانة الإسلامية نظرة معرفية متوازنة، تجمع بين الوحي والعقل والتجربة. فالبيئة تُعرف بآثارها، والوحي يرشد إلى غاياتها، والعقل يُدرك قوانينها، لكنّ أياً منها لا يُستقلّ عن الله. بخلاف العقيدة البيئية التي تجعل المعرفة البيئية بديلاً عن الوحي، والعقل الإنساني معياراً للقداسة.

ويتضح من هذا التحليل أنّ الدين الإسلام قدّم رؤية متكاملة للكون والبيئة تنبع من مبدأ التوحيد، فحرّر الإنسان من عبادة الطبيعة دون أن يُطلق له العنان في تخريبها. وجعل العلاقة بين الإنسان والأرض علاقة أمانة ومسؤولية لا عبودية وتأليه.

إنّ اللاهوت الأخضر، في جوهره، إعادة إنتاج لوثنية قديمة في قالبٍ علميٍّ حديث، بينما اللاهوت البيئي التوحيدي الذي يقدّمه الإسلام يجمع بين احترام البيئة وتنزيه الخالق. ومن هنا يمكن القول إنّ التوحيد هو الضمانة الفلسفية والأخلاقية لحماية الطبيعة من عبث الإنسان ومن تأليهها في آنٍ واحد.

الخاتمة

أولاً : النتائج:

من خلال الدراسة التفصيلية والتحليل النقدي، أمكن استخلاص أبرز النتائج الآتية:

١. إنّ العقيدة البيئية المعاصرة ذات جذور وثنية فلسفية، تمتدّ من عبادة الأم الكبرى إلى الفلسفات الحلولية في الفكر الغربي الحديث، وقد أُعيد إنتاجها في قالب بيئي علمي معاصر.

٢. إنّ مفهوم " الآلهة الأرض" يمثل محور اللاهوت الأخضر، إذ يجمع بين الرمز الميثولوجي والبعد اللاهوتي والفكر النسوي، ويُعيد تأليه الطبيعة تحت غطاء علمي وروحي.

٣. إنّ اللاهوت الأخضر يُفرّغ مفاهيم الخلق والربوبية والعبودية من مضمونها التوحيدي، ويستبدلها بمفاهيم بديلة مثل "الخطيئة البيئية" و"الخلاص الكوني" و"روح الكوكب"، وهي مفاهيم تؤول إلى وحدة الوجود البيئية.

٤. إنّ الديانة الإسلامية تقدّم نموذجًا عقديًا متوازنًا يجعل الإنسان مسؤولًا عن البيئة دون أن يعبُدها، ويقوم على ثلاثة مبادئ: الأمانة، والاستخلاف، والعمران، وهي الأسس التي تحفظ التوازن بين الدين والكون والعلم.

٥. أ إنّ التوحيد الإسلامي هو الضمانة الفلسفية والأخلاقية لحماية البيئة، لأنه يربط بين عبودية الإنسان للخالق واحترامه للمخلوق، ويمنع الانزلاق نحو تأليه الطبيعة أو استعبادها.

٦. إنّ العقيدة البيئية، في بعدها الفلسفي، تمثل انقلابًا أنطولوجيًا ومعرفيًا، إذ تنكر وجود الخالق المتعالي وتستبدله بوعي كوني مادي، وهو ما يعارض جوهر العقيدة الإسلامية التي تميّز بين واجب الوجود وممكن الوجود.

٧. إنّ اللاهوت البيئي التوحيدي الإسلامي يمكن أن يكون بديلاً علميًا وروحيًا للعقائد البيئية المعاصرة، لأنه يجمع بين الحسّ الأخلاقي الإنساني والإيمان بالله الخالق، فيقدّم أساسًا عمليًا للحفاظ على البيئة دون انحراف عقدي.

ثانياً :التوصيات

انطلاقًا من النتائج السابقة، نوصي بما يأتي:

1-تعميق الدراسات العقدية المعاصرة التي تتناول الظواهر الفكرية البيئية من منظور التوحيد، لتصحيح المفاهيم الفلسفية التي تتسرّب إلى الفكر الديني الحديث تحت شعار "الروحانية البيئية".

2-إدماج المفهوم الإسلامي للبيئة والاستخلاف في المناهج الجامعية والمدرسية، بوصفه إطارًا حضاريًا وأخلاقيًا للتنمية المستدامة، يستند إلى النصوص القرآنية والسنة النبوية، لا إلى المقولات الغربية الحلولية.

3-إطلاق مبادرات علمية ومراكز بحثية متخصصة في "اللاهوت البيئي الإسلامي"، تجمع بين علماء العقيدة والبيئة والفلسفة، لإنتاج فكر إسلامي بيئي أصيل يُقدّم للعالم نموذجًا بديلًا عن اللاهوت الأخضر.

4-التحذير من الخطر العقدي الكامن في بعض الحركات البيئية الغربية التي تتخذ من حماية البيئة غطاءً لنشـــر مفاهيم وحدة الوجود وتأليه الطبيعة، وضـــرورة توعية الباحثين والطلاب بهذه الخلفيات الفكرية.

5-تعزيز الخطاب الدعوي والفكري الإســـلامي حول البيئة، ليُظهر أن احترام الكون والعناية به عبادةٌ لله، لا خضوع للطبيعة، وأن الإصلاح البيئي في الإسلام جزء من مقاصد الشريعة في حفظ النفس والنسل والمال والكون.

6-الانفتاح على العلوم البيئية الحديثة مع الحفاظ على المرجعية العقدية، بحيث يكون التعامل مع البيئة قائمًا على العلم والتقوى معًا، لا على الشعور الغريزي أو النزعة الصوفية الطبيعية.

7-إعادة قراءة التراث الإسلامي في ضوء التحديات البيئية المعاصرة، وإبراز الجوانب الإعجازية في القرآن والسـنة التي تتعلق بالنظام البيئي والتوازن الكوني، لتأكيد أنّ الإسـلام دين علمٍ وعمران، لا دين انعزالٍ أو فوضى بيئية.

المصادر

القرآن الكريم

١. البخاري، محمد بن إسماعيل. (1999). الجامع الصحيح (صحيح البخاري). بيروت: دار ابن كثير.

٢. براون، روبرت. (2005). اللاهوت الأخضر: الدين والطبيعة في الفكر المعاصر. ترجمة حسام عبد الهادي. بيروت: دار الكتاب الحديث.

٣. بيري، توماس. (1988). حلم الأرض. ترجمة مركز الدراسات البيئية، نيويورك: جامعة فوردهام.

٤. بيري، توماس. (1999). الكون المقدس: لاهوت جديد للأرض. ترجمة أحمد الصادق. لندن: دار روتليدج.

٥. تيموثي، هيجينز. (2010). البيئة والروح المعاصرة: قراءة نقدية في اللاهوت الأخضر. لندن: مطبعة كامبريدج.

٦. الجرجاني، علي بن محمد. (1985). التعريفات. بيروت: دار الكتاب العربي.

٧. حوى ، سعيد .(1989) الأساس في التفسير: دار السلام

٨. الرازي، فخر الدين. (1990). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٩. الروسو، جان جاك. (1998). إميل أو التربية. ترجمة لطف الله خوجه. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

١٠. سبينوزا، باروخ. (1955). الأخلاق. ترجمة عبد الغفار مكاوي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١١. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. (1992). الملل والنحل. بيروت: دار المعرفة.

١٢. الغزالي، أبو حامد. (2003). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.

١٣. فريزر، جيمس جورج. (1922). الغصن الذهبي: دراسة في السحر والدين. لندن: ماكميلان.

١٤. الكابرا، فريتجوف. (1996). نقطة التحول: العلم والمجتمع والثقافة الناشئة. ترجمة محمد حسين جودي. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٥. الكابرا، فريتجوف. (2003). الفيزياء والحكمة الشرقية. ترجمة عبد الرحمن عوض. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

١٦. الكامبل، جوزيف. (1960). الأقنعة الإلهية: علم الأساطير المقارن. نيويورك: دار فايكنغ.

١٧. اللوفلوك، جيمس. (1979). غايا: نظرة جديدة إلى الحياة على الأرض. لندن: مطبعة جامعة أكسفورد.

١٨. اللوفلوك، جيمس. (2000). الانتقام من غايا: مستقبل الحياة على كوكب الأرض. ترجمة أحمد عبد المنعم. لندن: جامعة أكسفورد.

١٩. اللوفلوك، جيمس. (2006). غايا المتجددة. ترجمة مركز دراسات البيئة العالمية. لندن: بنغوين بوكس.

٢٠. ليوتار، جان فرانسوا. (1984). حالة ما بعد الحداثة. ترجمة فؤاد زكريا. القاهرة: دار التنوير.

٢١. المكناغ، سالي. (1991). لاهوت الأرض والأمومة الكونية. نيويورك: دار هاربر وكولينز.

٢٢. المكناغ، سالي. (2003). اللاهوت البيئي النسوي. ترجمة مها عبد الله. بيروت: دار الساقي.

٢٣. النايس، آرنه. (1989). الإيكولوجيا العميقة: مقاربة جديدة للعلاقة بين الإنسان والطبيعة. أوسلو: جامعة أوسلو للنشر.

٢٤. النايس، آرنه. (1991). الإنسان والطبيعة في الفكر البيئي الحديث. أوسلو: مطبعة جامعة أوسلو.

٢٥. وايت، لين. (1967). جذور موقفنا البيئي: المسيحية والأزمة البيئية الحديثة. مجلة ساينس، العدد 155، ص 1203–1207.

٢٦. الوردزورث، وليم. (2002). قصائد الطبيعة والتأمل. ترجمة حسن عبد الرحيم. لندن: دار بنغوين.

٢٧. وردزورث، وليم. (2002). مختارات شعرية: أغاني الطبيعة والروح. ترجمة عبد القادر أحمد. لندن: دار ماكميلان.

References:

The Holy Quran

1. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. (1999). *Al-Jami' al-Sahih (Sahih al-Bukhari).* Beirut: Dar Ibn Kathir.
2. Brown, Robert. (2005). *Green Theology: Religion and Nature in Contemporary Thought.* (Trans. Hossam Abdel Hadi). Beirut: Dar al-Kitab al-Hadith.
3. Berry, Thomas. (1988). *The Dream of the Earth.* (Trans. Center for Environmental Studies). New York: Fordham University Press.
4. Berry, Thomas. (1999). *The Sacred Universe: A New Theology for the Earth.* (Trans. Ahmad al-Sadiq). London: Routledge.
5. Higgins, Timothy. (2010). *Environment and the Contemporary Spirit: A Critical Reading in Green Theology.* Cambridge: Cambridge University Press.
6. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. (1985). *Al-Ta'rifat (Definitions).* Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi.
7. Al-Razi, Fakhr al-Din. (1990). *Mafatih al-Ghayb (The Great Commentary).* Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
8. Rousseau, Jean-Jacques. (1998). *Émile, or On Education.* (Trans. Lotf Allah Khoja). Beirut: Arab Organization for Translation.
9. Spinoza, Baruch. (1955). *Ethics.* (Trans. Abdel Ghaffar Makawi). Cairo: Egyptian General Book Organization.
10. Al-Shahrastani, Muhammad ibn Abd al-Karim. (1992). *Al-Milal wa al-Nihal (Religions and Sects).* Beirut: Dar al-Ma'rifah.
11. Al-Ghazali, Abu Hamid. (2003). *Ihya' 'Ulum al-Din (Revival of the Religious Sciences).* Beirut: Dar al-Ma'rifah.
12. Frazer, James George. (1922). *The Golden Bough: A Study in Magic and Religion.* London: Macmillan.
13. Capra, Fritjof. (1996). *The Turning Point: Science, Society, and the Rising Culture.* (Trans. Muhammad Hussein Joudi). Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi.
14. Capra, Fritjof. (2003). *The Tao of Physics: An Exploration of the Parallels between Modern Physics and Eastern Mysticism.* (Trans.

Abdul Rahman Awad). Beirut: The University Institution for Studies and Publishing.

15. Campbell, Joseph. (1960). *The Masks of God: Comparative Mythology.* New York: Viking Press.
16. Lovelock, James. (1979). *Gaia: A New Look at Life on Earth.* Oxford: Oxford University Press.
17. Lovelock, James. (2000). *The Revenge of Gaia: Earth's Climate Crisis and the Fate of Humanity.* (Trans. Ahmad Abdel-Moneim). Oxford: Oxford University Press.
18. Lovelock, James. (2006). *The New Gaia.* (Trans. Center for Global Environmental Studies). London: Penguin Books.
19. Lyotard, Jean-François. (1984). *The Postmodern Condition: A Report on Knowledge.* (Trans. Fouad Zakaria). Cairo: Dar al-Tanwir.
20. McNagh, Sallie. (1991). *Theology of the Earth and Cosmic Motherhood.* New York: Harper & Collins.
21. McNagh, Sallie. (2003). *Ecofeminist Theology.* (Trans. Maha Abdullah). Beirut: Dar al-Saqi.
22. Næss, Arne. (1989). *Deep Ecology: A New Approach to the Human–Nature Relationship.* Oslo: University of Oslo Press.
23. Næss, Arne. (1991). *Human and Nature in Modern Environmental Thought.* Oslo: University of Oslo Press.
24. White, Lynn. (1967). "The Historical Roots of Our Ecologic Crisis: Christianity and the Modern Environmental Crisis." *Science,* 155, 1203–1207.
25. Wordsworth, William. (2002). *Poems of Nature and Reflection.* (Trans. Hassan Abd al-Rahim). London: Penguin.

Wordsworth, William. (2002). *Selected Poems: Songs of Nature and the Spirit.* (Trans. Abdel Q.]